

شرح رياض الصالحين ٨٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب المراقبة عن ابن عباس -

[00:00:04](#)

رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقال يا غلام اني اعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت اسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه

[00:00:24](#) - الله لك

وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذي وقال حديث

[00:00:49](#) حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك -

تعرف الى الله في الرخاء. يعرفك في الشدة. واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع

[00:01:08](#) الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا -

هذا حديث عظيم يقول فيه ابن الجوزي رحمه الله تعالى في صيد الخاطر تدبرت هذا الحديث فادهشني وكدت اطيئش فواسفا من

[00:01:25](#) الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه وتأمل كيف علم النبي صلى الله عليه وسلم -

ابن عباس وهو غلام صغير هذه الاصول العظيمة من اصول الدين والايمان ونستفيد هنا فائدة عظيمة ايها الاخوة وهي انه ينبغي

[00:01:52](#) علينا ان نحرص على الاطفال الصغار وان نغرس في قلوبهم حقائق الايمان والتوحيد -

ولا تستهن بهذا فالصغير قلبه كالجوهرة الساذجة التي لم تعرف الشهوات والقاذورات ستستطيع ان تشكلها كيف تشاء ولهذا كان النبي

[00:02:16](#) صلى الله عليه وسلم يحرص على تربية الاطفال الصغار على الايمان -

كما قال جندب اه ابن عبد الله رضي الله عنه كنا فتيان حول النبي صلى الله عليه وسلم فتعلمنا الايمان قبل القرآن ثم تعلمنا القرآن

[00:02:38](#) فازددنا به ايمانا وهنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام -

وهذا فيه اه عطف عليه وهكذا اذا اردت ان تعلم ولدك تحببه الى كلامك وتكسب قلبه بلطف في الخطاب بهدية مؤانسة. يا غلام اني

[00:03:00](#) اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك وكيف يحفظ المسلم ربه احفظ الله -

يعني احفظ اوامر الله ودين الله كما قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى تحافظ على صلاتك تحفظ صلاتك في

[00:03:28](#) وقتها في آا اركانها مستحباتها في خشوعها وهكذا شرائع الدين تحتاج منك الى حفظ -

شوفوا الطهارة الوضوء آا حفظ الايمان وكذلك احفظ الله يحفظك. بان تحفظ جوارحك عن الحرام احفظ قلبك عن الرياء عن العجب

[00:03:54](#) عن الحسد عن البغضاء احفظ بصرك عن الحرام قل للمؤمنين غضوا من ابصارهم -

احفظوا فروجهم احفظ لسانك عن الغيبة والنميمة تحفظ اذنك من ان تسمع الموسيقى والغيبة وما حرم الله كما جاء في الحديث

وبعضهم يجعله موقوفا على ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس -

[00:04:16](#)

وما وعى وان تحفظ البطن وما حوى وهذا كله يدخل في مراقبة الله تعالى. احفظ الله لان الذي يحفظ الله تعالى يحفظه في جوارحه

[00:04:37](#) في دينه لا يصل الى هذا الا اذا كان يراقب الله تعالى -

ويدخل في هذا ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه يعني لسانه وما بين رجليه يعني فرجه من الزنا من آ
المحرمات قال دخل الجنة - [00:04:57](#)

اذا احفظ الله يحفظك الله يحفظك يحفظك في دينك هذا الحفظ الاعظم اليوم الناس اول ما يسمعونني يحفظك يعني
يحفظك في امور دنياك. في نفسك في مالك في اهلك هذا صحيح - [00:05:12](#)

لكن قبل هذا الحفظ الاعظم هو ان يحفظك الله تعالى في دينك. لان الجزاء من جنس العمل وهذا اعظم حفظ من الله تعالى
لعبده كما حفظ الله تعالى نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:05:35](#)

من الوقوع في الفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فكلما جاهد المسلم نفسه وحفظ حدود الله
وحفظ الله تعالى في جوارحه ثبتته الله وحفظه في دينه - [00:05:50](#)

وكذلك حفظك في دنياك في مصالح دنياك يدفع الله عنك الشرور والامراض المصائب لكن اللسان مبتلى لا بد ان يقع اه في شيء من
هذا او تقع عليه هذه المصائب - [00:06:10](#)

لكن الحفظ الحقيقي هو حفظ الدين. الذي لا ينفك عن العبد الذي يحفظ ربه جل وعلا وكذلك من صور حفظ الله لعبده ان يحفظ لك
قوتك في طاعة الله الى نهاية عمرك ولا يردك الى اردل العمر - [00:06:27](#)

ولهذا جاء في الاثار ان شيئا كبيرا ففز من سفينة الى الارض يعني قفزة يعني قوية وشديدة. فعاتبه اولاده خوفا على آآ يعني ابيهم
فقال لهم هذه جوارحنا حفظناها في الصغر - [00:06:45](#)

فحفظها الله لنا في الكبر الذي يحفظ جوارحه وهو صغير ما يعصي الله تعالى لا بعينه لا بلسان لا باذنه لا بيديه ولا برجليه يكون في
طاعة الله تعالى دائما في حفظ الله تعالى. الله تعالى يبارك له في هذه الجوارح - [00:07:06](#)

يمتعه بها الى نهاية عمره. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احببتنا وهذا تجده عند العلماء عند اه اهل القرآن الكريم الذين يتلون
حق تلاوته تجد عندهم قوة الى نهاية العمر - [00:07:25](#)

قال احفظ الله يحفظك ثم قال احفظ الله تجده تجاهك وهذا ايضا ترغيب اخر في حفظ دين الله وحفظ الجوارح قال احفظ الله
تجده تجاهك. يعني تجده معك وجاهك وفي الرواية الاخرى احفظ الله تجده امامك. يعني في كل احوالك - [00:07:48](#)

الله تعالى يحفظك يوفقك يهديك ينصرك هذه المعية الخاصة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. احفظ الله تجده تجاهك
وكما عرفنا اعظم معية ان يحفظك الله تعالى في دينك - [00:08:13](#)

يحفظ عليك قلبك يجعل فيه الخشوع واليقين والرضا اه يحفظك في صلاتك وانت تصلي وانت تجاهد نفسك في الصلاة تجد معونة
من الله تعالى اه تنساق نفسك الى اه الخشوع وتجد اه الانس بالله تعالى في صلاتك هذا من حفظ الله تعالى لك ايضا - [00:08:32](#)

قال احفظ الله تجده تجاهك ثم قال اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. هذا اعظم ما يجب على العبد ان يحفظه ان
يحفظ الايمان توحيد الله تعالى فلا يسأل الا الله - [00:08:55](#)

وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وهذا في الامور التي لا يقدر عليها الا الله الشفاء بيد الله نعم تتعالج عند طبيب لكن الشفاء
بيد الله تسأل الله ان يشفيك - [00:09:14](#)

تريد الجنة تريد النجاة من النار. تزيد القرب من الله تريد اه تفريج كربة. فكل هذا تتجه فيه الى الله تعالى قال اذا سألت فاسأل الله.
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:09:28](#)

ثم مع آآ العبودية لله تأتي الاستعانة بالله جل وعلا واذا استعنت فاستعن بالله ان السؤال من اعظم سور العبادات الدعاء هو العبادات كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:48](#)

فلما قال اذا سألت فاسأل الله ايضا حث على الاستعانة بالله واذا استعنت فاستعن بالله. كما قال اياك نعبد واياك نستعين. لان العبد لا
حول له ولا قوة الا بالله لا يستطيع ان يحفظ دين الله وان يحفظ جوارحه من الحرام وان يسأل الله تعالى الا اذا استعان بالله -

[00:10:03](#)

قال وإذا استعنت فاستعن بالله ثم آآ نبه على الاصل الذي يقوم عليه التوكل على الله وتقوم عليه الاستعانة بالله انت تستعين بالله ليقينك ان الله تعالى قدر كل شىء. بيده كل شىء سبحانه. ولهذا قال واعلم ان الامة لو - [00:10:24](#)

اجتمعت على ان ينفعوك بشىء. لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك هذا في ترسيخ اليقين بان الله تعالى هو المعطي المانع النافع الضار وحده جل وعلا - [00:10:50](#)

فبهذا يقوى توكلك على الله تقوى استعانتك بالله فلا تبالي وان اه كادك الاعداء وان خالفت عامة الناس في شىء فلن يضروك شيئا ما دام ان الله تعالى لم يقدر عليك هذا الضرر - [00:11:13](#)

وكذلك مهما طلبت ما تطلب اذا لم يكتب الله تعالى لك هذا المطلوب فلن يحصل لك مهما حاول الانسان ان يحصل على مطلوبه هنا خطر في بالي يعني قصة لطيفة في هذا اخبرني بها بعض يعني اخوانا ائمة المساجد - [00:11:35](#)

يقول واحد ذهب الى العمرة اه في رمضان اه ايام كورونا ذهب بالواسطة كان الحرم يعني ما يسمح دخول يعني هذا يعني اداء العمرة من هذه الدولة المهم يعني ذهب بالواسطة ويعرف وسائط كبيرة - [00:11:55](#)

ومشى في المطار ودخل بالواسطة. ثم لما وصل عند باب الحرم قالوا كيف انت دخلت اصلا؟ ممنوع ندخل هذه الجنسية ومن الامارات يعني كان هذا ايام يعني الحظر اه قال الان معتمر لابس الاحرام وكيف يعني - [00:12:19](#)

هلا والله ممنوع ذهب حاول تصل يقول حتى وصل الى الوزير ابد يعني القانون قانون. يمشي على الكل بقي هناك يصلي في الحرم ما يستطيع ان يعتمر في رمضان يوم يومين ثلاثة ايام وهكذا على هذا الحال - [00:12:38](#)

سبحان الله يعني مهما حاول لكن الله ما كتب له لكن انظر كيف جاء الفرج يقول وانا في السوبر ماركت اشتري يعني حاجة يقول واحد يعني من الجانب يعني العمال - [00:13:01](#)

يعني ان شفع لم يشفع له هذا من الوزير فرآه قال انت يعني الى الان تلبس لباس الاحرام خلصت العمرة؟ قال لا انا ما اعتمرت. قال ليش ما اعتمرت؟ قال ما يسمحوا لي ادخل في الحرم - [00:13:19](#)

انا ما اسمحوا لك؟ قال لا خل الموضوع علي وذهب ويعرف صاحبه هناك في البوابة من نفس الجنسية الظاهر تكلموا قال سيأتيك فلان خليه يدخل يقول راح وبالفعل دخلت يقول بشفاعة هذا العامل. الذي لا يابيه الناس له - [00:13:32](#)

هكذا سبحان الله شوف كيف الله تعالى هو الذي يعطي ويمنع ويقدر ما يشاء متى ما يشاء مهما كانت الوسائط كبيرة ومهما حاول الانسان فالامر لله تعالى فيوقن الانسان بان الله هو المعطي المانع - [00:13:51](#)

النافع الضار وحده جل وعلا ثم زيادة في آآ ترسيخ آآ عقيدة الايمان بقدر الله تعالى قال رفعت الاقلام وجفت الصحف لان الله تعالى لما خلق آآ يعني القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب بما هو كائن الى يوم القيامة اكتب ما هو كائن - [00:14:07](#)

الى يوم القيامة فكتب فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. فرفعت الاقلام وجفت الصحف. يعني كل شىء مكتوب ومقدر عند الله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا - [00:14:30](#)

ومولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ولهذا ذكر يعني هذا الامر بعد ان حث على الاستعانة. وفي الرواية الاخرى قال احفظي لا تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - [00:14:44](#)

وهذا من اعظم اسباب اجابة الدعاء ان تتعرف الى الله في الرخاء يكون بينك وبين الله حسن صلة في حال الرخاء وهذا يدل على صدق العبد مع ربه اما الانسان الذي لا يلجأ الى الله الا في وقت الشدة - [00:15:01](#)

فهذا كأنه انما يريد اه حظه من هذه الدنيا ان يتخلص من هذه المصائب والالام وان يحصل له الخير والمتاع في الدنيا لكن اذا كان في حال السعة والعافية والرخاء ينسى ربه - [00:15:19](#)

هذا مثل ما ذكر الله تعالى عن المشركين فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون قال الله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل. وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله

قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار. المؤمن يعرف الله تعالى في الرخاء وفي اه الضراء سيكون محافظا على طاعة الله في الرخاء. ربما اه يكون تحقيق تقوى الله تعالى والتضرع اليه في الرخاء اشد - [00:15:58](#)

من اه تحقيق هذه المعاني في الضراء لان الاخوة حال الظراء الانسان اه بسبب شدة الالام والمصائب عليه لا يجد مخرجا الا ان يدعو ربه ويصبر يتحمل لكن السراء تنسي - [00:16:22](#)

وتطغي الانسان كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى بعافيته بقوته بماله بشهوته فينسى ربه هنا يأتي الصدق مع الله تعالى في هذا الحال. في حال الرخاء فاذا كنت في حال الرخاء - [00:16:43](#)

مقبلا على الله مجتهدا في طاعة الله. بالاكثار من عبادة الله بقيام الليل والصيام وكثرة ذكر الله ويكون لك ورد قرآني ما تتنازل عنه في اليوم والليلة وهكذا فاذا رآك الله تعالى في حال الرخاء هكذا كانك في حال ظراء وفي حال انظر الى المريض كيف يلجأ الى الله ويفتقر الى الله ما ظنك - [00:17:03](#)

بعبد في حال الرخاء هكذا يكون افتقاره الى الله تعالى. ودعاه واستغفاره لله تعالى يذكر الله في كل احيانه فهذا اذا وقعت عليه الظراء الله تعالى يثبته ويؤنسه حتى لو استمرت الضراء فالعبرة بحال القلب - [00:17:27](#)

يكون آآ مطمئنة القلب مرتاح البال وهو في اشد المصائب تجده هو الذي يطمئن من يزوره. ويفرح بالله ويحب ما يحبه الله. نعم يسأل الله العافية. لكن في اعلى صور رضا بالله تعالى - [00:17:48](#)

فهذه السكينة التي ينزلها الله تعالى على قلب هذا الانسان في الضراء هي بسبب سكينته مع الله تعالى وخشوعه مع الله في حال السراء مما يدل على هذا من كتاب الله تعالى قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا - [00:18:09](#)

يعني ما يصبر يتسخط ويجزع واذا مسه الخير منوعا في السراء اه يبخل ولا يعطي تأمل قال الا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون يعني الذين هم على صلاتهم دائمون توازي هنا تعرف الى الله في الرخاء - [00:18:29](#)

الذين هم على صلاتهم دائمون هكذا يكونون على صلة دائمة مع الله تعالى في السراء بالصلاة الاكثار منها فهذا زكت نفوسهم استثناهم الله تعالى من هذه الطبيعة الفاسدة للانسان فيكون في حال الشدة ما يكون هلوعا - [00:18:53](#)

جزوعا منوعا قال تعرف الى الله في الرخاء يعرف كيف الشدة ثم ايضا آآ قرر الايمان بقدر الله تعالى لان هذا الايمان بقدر الله تعالى هو الذي يجعل الانسان راضيا بالله تعالى - [00:19:20](#)

وقت الشدة قال واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك الشئ الذي اخطأك لا يمكن ان يصل اليك. ما دام ان الله تعالى قدر ان هذا الامر لن تحصل عليه - [00:19:37](#)

وما اصابك من نعمة وخير لم يكن ليخطئك ما دام ان الله قدره لك واعلم ان النصر مع الصبر كلما صبر الانسان فان النصر قريب وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصروا الله الا ان نصر الله قريب. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج - [00:19:51](#)

الكرب كلما اشتد الكرب يقترب الفرج باذن الله. وان مع العسر يسرا كما قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا من اسرار كون الفرج مع الكرب - [00:20:16](#)

والنصر مع الصبر مع العسر يسرا لماذا؟ لان ايها الاخوة اذا اشتد الكرب على الانسان وبلغ ذروته هنا يبأس قلب الانسان من المخلوقين. انسان حاول مثلا في امر آآ علاجه وذهب الى الاطباء وسأل - [00:20:36](#)

هذا الطبيب وهذا الطبيب ثم قالوا له انت ما لك علاج فهنا ينقطع قلبه من التعلق بالمخلوقين يبأس منهم وما يتعلق الا بالله يكون تعلقه بالله شديدا ويقوى توحيد يعظم التوحيد فهنا من اعظم اسباب تفريج الكربات قوة التوحيد. فيأتي الفرج باذن - [00:21:00](#)

قال وان الفرج مع الكرب. حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء هذا من آآ في الحقيقة من ثمار تحقيق التوحيد عند الشدة اذا هذا يعني حديث عظيم حقا يعني جمع يعني حقائق الايمان آآ يعني - [00:21:27](#)

ويعني اصول العقيدة. فنسأل الله تعالى ان يحققنا بهذه المعارف الايمانية العظيمة. نسأله تعالى ان يبارك لنا في احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وان يجعلها لنا زكاة آآ يعني - [00:22:00](#)

يزيدنا يزيدنا بها ايماننا. نسال الله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عنا. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:22:20